

همسات جديدة

المعلم برمهنسا يوغانندا



الترجمة: محمود عباس مسعود

نشكرك يا رب لمقاسمة خلانك وكل القوى الطبيعية الأخرى
المسؤولية في إنجاز أعمال الكون. ساعدنا كي لا نتأفف أبداً من
أعمالنا الموكولة إلينا.

إنك لتبقي النحلة منهمكة في البحث عن الرحيق،
وتلهم الطيور والحيوانات كي تزود صغارها بالغذاء،
وتدفع السحب الكثيفة في السماء لترش الأمطار المحيية على
النباتات العطشى.

الكاننات المجهرية الدقيقة، والطيور الصغيرة، والكواكب
العلاقة الملتهبة والمزجرة في أدغال الفضاء، كلها تعمل
بارادتك وتنجز بعض أعمالك الكونية!
أيها الرب الدائم الحضور واليقظة!

يا من لا يغيب عن عينك أصغر الأحداث، ويا من تشفي أدق
الخدوش في الأجسام وترسل الشهب والكواكب في مساراتها
السحيقة!

لقد جبلت تراب هذه الكرة الأرضية بأصابع اهتزازية، وها أنت
تغزلها في الفضاء حول الشمس بإيقاع منتظم، مشدودة إليها
بحبال من الأشعة.

أيها الخزّاف الكوني!

على دولااب الحياة تصوغ مليارات من الأجسام البشرية الفريدة
وغير المتشابهة: مركبات جسدية هشة لروح الإنسان الخالدة.

إن مصنع خليقتك المحتجب ينتج كل شيء: كل الأثاث

والتجهيزات التي يحتاجها عيالك البشر لبيوتهم الجسدية
والعقلية والروحية.

أنت المبدع والمنتج والعارض لمنتجات الطبيعة في مواسمها!

أنت رب العمل السماوي الذي يثمن عالياً الجهود المبذولة في

تحصيل الممتلكات الروحية النفيسة والضرورية للعيش الكريم.

إن خطتك التعاونية تقضي بأن يعمل الإنسان ليستحق الحصول على نعمك والتمتع بها؛ إذ عليه أن يقدم المال أو العمل في التربة للحصول على الطعام المغذي؛ وأن يراعي الحيطة والإعتدال للحفاظ على الصحة، مثلما عليه أن يدفع نقوداً من الدرس وتهذيب النفس للحصول على تيارات كافية من النور والقوة لبيته الروحي المريح. كما يحتم عليه التنقيب في داخله بهمة ونشاط للعثور على ينباع الحب الإلهي التي تروي ظمأه وتغسله من غبار الدنيا وأوضارها.

الأشياء المادية يمكن أن تُباع وتُشترى، أما بركاتك التي تفوق الأثمان فليست للبيع أو الشراء!

كل واحد منا سيؤوب يوماً ما إلى رشده ويعود إلى ذاته الإلهية مدركاً مكانته المقدسة، حيث سيغمره نعيمك الممنوح له بسخاء أبدي!

إليك باقة من زهور المحبة

إن محبتنا للآخرين ممكنة بفضل حصولنا من يدك الكريمة على قوة الإحساس بالحب. إلهنا إذأ يا رب كي نقدّم لك حبنا الفائق وشوقنا المتقد!

لقد وهبتنا أباءً وأمهات، إخوة وأخوات، أبناءً وبنات أعمام وأخوال وخالات، شريكاً أو شريكة حياة، أطفالاً وأصدقاء، علنا نتعلم كيف نحبك بتعبيراتٍ مختلفة وفروق طبيعية دقيقة لكل أنواع العلاقات البشرية.

أيها الودود الأزلي، أيها القريب الأسمى! علمني كي أضفر باقة من كل زهور المحبة البشرية وأضعها تقدمة في هيكلك المبارك. أما إن لم أستطع، بسبب كثرة الولاعات، تقديم الباقة بكاملها لك، فسأقطف زهرة واحدة، من أجمل وأنضر الزهور وأضعها عند أقدامك المباركة، عسى أن تتقبلها مني!

تتحد لنعبدك أيها الروح الإلهي

لكي نعبدك أيها الروح الإلهي فقد بنينا - بأفكار الشوق والحنين - معبداً عالمياً لا سقف له ولا حدود.

في أركان الخشوع وزوايا التهجد نضع مصابيح الحكمة المتألفة بأنوار كل الأديان والمعتقدات الحقّة.

البخور الممتزج لأشواقنا المقدسة ينطلق من مباخر قلوبنا في
حلقات متصاعدة دائمة الإتساع. وبلغت المحبة التي تعصى على
النطق نرفع إليك صلوات حمدنا وترانيم شكرنا وامتناننا. إن
أرواحنا تصدح بتسبيح الأمانى وأناشيد الحنين وأهازيج الفرح
بحضورك القدسي يا رب.

في هذا المبنى الذي لا جدران له، نتحد جميعاً لعبادتك يا سيد
الكون، شاعرين في قرارة نفوسنا برضاك ونعمتك.. آمين.

طوح المرید

سأكون شلالات نياغرا الغبطة، مدوياً فرحي في تدفق متواصل،
حيث يجرف السيل الجبار القروم الثقيلة لأحزان الآخرين
وهمومهم.

سأكون إصصاً ابتساماتٍ، ضارباً غابات الأحزان ومبعثراً
أخشابها في كل اتجاه.

سأندفع بسرعة خيالية فوق مساحات لا نهاية لها من النفوس
الحبيسة المتألّمة كي أدمّر سجونها وأقضي على متاعبها.
سأكون وميض البرق الخاطف في الليل البهيم كي أظهر - بكيفية
رائعة - جمالك المحتجب منذ القدم خلف ظلمة العيون غير
المبصرة.

سأكون أشعة القمر البهيجة، مقصياً السوداوية عن وجه
الأرض.

سأكون إشعاعاتِ النور المبددة للظلمة المتوارية في زوايا
الأفكار البشرية.

ونعمتك يا رب سيلاشي سطوع الحكمة المباعث الأخطاء
المكدسة

عبر الدهور والأحقاب.



أنا طائرک الصغير الطنان

أنا طائرک الصغير الطنان، الرنان بقدرتك، والدائم البحث عنك.

أنا طائرک الصغير الطنان، المنطلق بعيداً.. بعيداً، بحثاً عن
زهورك النادرة، والمرفرف بسرور فائق فوق القمم العالية، على
إيقاع الألوان البديعة.

أنا طائرک الصغير الطنان، المُحدث بطيراني السريع نغمَ التمجيد
لإسمک المبارك.

أنا طائرک الصغير الطنان، أغمسُ منقاري في قلوب زهور الحياة
المتعددة، مبتهلاً إليك كي تصدني عن تذوق نباتات الشر
المسمومة.

أنا طائرک الصغير الطنان الرنان، المرتشف للريحق العذب من
أزاهير الروابي البشرية المتواضعة، ومن بساتين أمجادك
الفانقة.

امنحني أصغر مكان في قلبك

يا باري الجميع! اجعلني وردة ناضرة في حديقة أحلامك
الكونية، أو نجمة صغيرة على خيط حبك الخالد: خرزة متألئة
في عقد سمواتك اللامتناهية.

أو امنحني أعظم شرف: أصغر مكان في قلبك، حيث يمكنني
معاينة أسمى رؤى الحياة وأكثرها إبداعاً.

يا ناسج الأحلام الإلهية!

إلهمني كي أحوك بساطاً من معرفة الذات ليخطر فوقه كل محبيك
في طريقهم إلى مزار اليقظة الأبدية.

فلأشارك الملائكة في عبادتك، ولأضع في هيكلك باقات روحية
من المدركات اليقينية الدائمة التجدد!

نورك المتجلي في الخليقة

أيها النور الإلهي المتخلل لذرات المادة!

إنك محتجبٌ غير منظور، لا تدرك الحواس، سواء في أشعة
الشمس الذهبية الدافئة أو في حبال القمر الفضية الباردة.

المصابيح السماوية تظهر الطبيعة لكنها لا تظهرك.

عالم المادة المنظور بفعل الأنوار الكثيفة هو مجرد ظلام لعيني.

درّب بصيرتي كي تبصر بهاءك المتواري متجلياً في كل الخليقة.

وعندما أجلس بعينين مغمضتين، محاطاً بظلال الوهم الذاتي، دع

شمس بصيرة الروح تشرق عليّ بجلال عظيم.

وبنظرة الشوق الذي ما بعده شوق فلأرغب مَقْدَمَكَ ولأنتظر
حضورك السعيد يا من لا سعادة إلا بقربك ولا راحة إلا برضاك.

سحر الفضيلة

علمنا يا رب كي ننظر إلى الفضيلة لا بخوف وهلع بل
بمحبة واحترام.
فلندرك أن مراعاة نواميسك الأدبية ستتوجنا بأكاليل نعمتك.
لقد أمرت بوصايا التقوى صوتاً لسعادتنا. فلنهجر دروب الإثم
التي تقود دوماً إلى الآلام والمعاناة؛ ولنذكر أن الفضيلة هي
أكثر – بما لا يقاس – سحراً من الرذيلة.
ساعدنا كي نفهم أن الشر الذي يبدو في البداية ساراً ممتعاً،
ينقلب تدريجياً إلى سم قتال، وأن الخير المرّ المذاق في البداية،
يتحول أخيراً إلى رحيق سلسبيل!

أفكار لاستجلاب التوفيق والرخاء

لقد خلقتني يا رب على صورتك وأودعت بي شرارة من روحك
الكوني المبارك.
أنت خالق الكون والمالك لكل ما في الوجود..
وأنا مهما كان وضعي أبقى قريباً منك عزيزاً عليك، ولي حصّة
الأسد بقلبك الكبير!
لقد تهت بعيداً عن بيتي الروحي ذي الوفرة والغنى. ساعدني
كي أحقق عقلي معك من جديد. وسّع مداركي ودعني أدرك ثانية
بأنني منك قريب.
نجّ عقلي المرتطم على صخور الأغلاط.. المنحصر بجزيرة
ضيقة من الوعي البشري المحدود. وبنعمتك فلأكتشف من جديد
طبيعتي الروحية التي هي قبس من نورك السرمدى ونفحة خالدة
من نعيمك الأبدي.

أنت غاية الإنسان القصوى

أيقدر المكفوفون – كان الله في عونهم – على تقدير
روعة النور؟
أيستطيع الصم تذوق سحر الألحان؟

أيمتلك المنغمسون في الملذات القدرة على معاينة إشعاعات
الصحة والجمال المنبتقة عن ضبط النفس؟
أيمكن للفقراء روحياً.. اللاهثين وراء الثراء المادي أن يعرفوا
شيئاً عن كنوز السلام؟
يا رب، ساعدنا كي ننمي قوى تمييزنا وكي لا نرضى بتحقيق
الآمال والطموحات الأرضية المحدودة والملوثة أصلاً بحب
الذات والذات!
يا كنز الحياة الأعظم!
علمنا كي ننشد الغاية القصوى: التقرب منك والتعرف عليك.

حرية الاختيار

إلهمني يا رب كي أطلب سعادة الروح الباقية بدلاً من المتع
الحسية الوقتية العابرة.
قوّ إرادتي حتى أفلت من العادات الرديئة وأصلح ذاتي بالتأمل
والتأثير الإيجابي للرفاق الطيبين ذوي الأفكار النبيلة والميول
الروحية.
هب لي الحكمة كي أتبع بسرور دروب البر والتقوى وكي أنمي
التمييز الروحي الذي يمكّني من التعرف على الشر واستبانتته
حتى في أدق صورته ومظاهره،
ويستحثني للسير على دروب الصلاح المتواضعة.
سأوجه مسار حياتي بقوة حرية الاختيار الممنوحة لي من الله،
لا بإيحاء العادات العنيدة والغرائز المتحكمة التي لا تفقد إلا إلى
المعاناة والشقاء.

السعادة حقنا الإلهي

ليتنا ندرك يا رب، أنه لا يمكننا تحصيل السعادة ما لم نلتمس
القناعة والرضاء في التقدم الروحي، وما لم نحمل سلامنا النفسي
من مؤثرات العالم الدنيئة الرديئة التي تهزه وتعبث به. ألا فلنعلم
أن السعادة لا تأتينا بمجرد التفكير بها، بل ببذل قصارى الجهد
لإظهارها في كل أقوالنا وأفعالنا وحالاتنا النفسية.
ومهما تكن أعمالنا، ساعدنا يا رب كي نشعر بالتيار المقدس:
نهر الغبطة المستمر والدائم الجريان تحت رمال أفكارنا الكثيرة
وتربة مصاعبنا الصخرية الكثيفة.

ليتنا نستمتع بسعادة الروح بالرغم من كل الظروف المعاكسة،
موقنين أن السعادة هي حقنا الإلهي: كنزنا السماوي المظمور.
خذ بيدنا ووجهنا كي نعثر في أعماق النفس على النفائس التي
تفوق أحلام الملوك والرؤساء.

تنمية الإرادة

أريد تنمية إرادتي واستخدامها في الطرق الصحيحة بحسب
إرشاداتك يا رب.

ليت كل أفكاري وأفعالي تدنيني من فردوسك المغبوط.
دعني أدرك أنه في خطتك المقدسة لم يكتب علينا العيش بين
قبور الأماني العقيمة والطموحات الذاوية.
ساعدني كي أقطع حبال الخمول والكسل المخجلة، وكي أشق
طريقي بهمة وقادة لا تعرف الكلل، وسط براري القيود والحدود
إلى الأقطار العلوية السعيدة.

والى لقاء جديده هسات جديدة وكلمات سعيدة بعونه تعالى.. والسلام عليكم!